

المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن: أزمة المنهج التقليدي وتجليات البعد الكولونيالي.

French Comparative Literature: Methodological Crisis and Colonial Legacies.

محمد لوسرة^{1*}؛ محمد بن دادش².

¹ - جامعة مصطفى اسطمبولي؛ معسكر (الجزائر).

-البريد الإلكتروني: mohamed.lousra@univ-mascara.dz

² - جامعة مصطفى اسطمبولي؛ معسكر (الجزائر).

-البريد الإلكتروني: mohammed.bendadache@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2026/02/15؛ تاريخ القبول: 2026/03/05؛ تاريخ النشر: 2026/06/15.

الملخص:

تتمتع مدرسة الأدب المقارن الفرنسي بأهمية بالغة نتيجة إسهامها التأسيسي في تطوير الإطار النظري للأدب المقارن الحديث. إلا أنها واجهت أزمة منهجية عميقة نتيجة تمسكها بمنظور مركز أوروبي في دراساتها. لذا، تتلخص إشكالية هذا البحث في استكشاف حدود هذا النموذج المنهجي ومدى قدرته على مقاربة الآداب العالمية خارج النطاق الأوروبي. ويهدف الدراسة إلى تحليل الأسس المعرفية والتاريخية الاستعمارية التي يقوم عليها المنهج التاريخي الوصفي الذي تبنته هذه المدرسة، وكشف آليات استبعاد الآداب غير الغربية في ظلّه. كما

ينكب البحث على تحليل الأبعاد الكولونيالية الكامنة في التصور الفرنسي للأدب المقارن عبر تحليل نماذج نقدية دالة. وقد أظهرت نتائج البحث أن الأزمة ليست منهجية وحسب، بل هي أزمة رؤية ثقافية أشمل، مما يفرض ضرورة إعادة بناء مفهوم المقارنة الأدبية وإعادة إدراج الأدب العربي ضمن سياق الحقل المقارني المعاصر.

الكلمات المفتاحية: منهج؛ فرنسية؛ أزمة؛ مقارنة؛ استعمار؛ مركزية.

Abstract:

French comparative literature, while foundational to modern comparatism, faces a methodological crisis rooted in its Eurocentric model. This study critiques the model's capacity to represent world literature, analyzing the epistemological and colonial underpinnings of the French school's historical-descriptive method and its marginalization of non-Western literatures. Through indicative critical models, it examines implicit colonial dimensions within French comparatism. The study concludes that the crisis reflects a broader cultural vision problem, necessitating a reconceptualization of comparative frameworks and the repositioning of Arabic literature within the contemporary comparative field.

Keywords: Method; French; Crisis; Comparative; Colonialism; Eurocentrism.

مقدمة:

يُعدُّ الأدب المقارن حقلاً معرفياً بالغ الأهمية في تجديد المناهج النقدية وتوسيع آفاق البحث الأدبي، عبر تجاوز الحدود القومية نحو فضاء التفاعل الحضاري والثقافي بين الأمم. وقد شهد هذا الحقل، منذ تشكُّله المؤسسي في القرن التاسع عشر، نقاشاً منهجياً واسعاً، تزامن

مع الصعود البارز للمدرسة الفرنسية التي اضطلعت بدور تأسيسي في بلورة مبادئه العلمية وإرساء أطرها النظرية في السياق الغربي. حيث سعى عددٌ من أعلام الفكر في فرنسا إلى صياغة مقارنة منهجية ذات خلفية تاريخية وضعية، تُعلي من شأن دراسة العلاقات التأثيرية بين الآداب، مع تركيز خاص على آليات الانتقال والتلقي والتأثير المتبادل بين النصوص والكتّاب.

وتكمن أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على مرحلة تأسيسية في تاريخ الأدب المقارن، شكّلت الوعي المنهجي المهيمن لعقود، قبل أن تخضع لإعادة نظر نقدية جذرية في ظل التحولات المعرفية والثقافية خلال القرن العشرين. كما يسعى إلى كشف حدود النموذج الفرنسي التقليدي وارتباطه بالسياقات التاريخية والثقافية التي أنتجته، مؤكداً على ضرورة إعادة قراءة هذا الإرث النقدي في ضوء المقاربات المعاصرة التي تجاوزت منطق الهيمنة الثقافية نحو نماذج قائمة على الحوار والتثاقف المتكافئ.

وانطلاقاً من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف

الآتية:

- تحليل الأسس المنهجية والنظرية التي تقوم عليها المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن.
- الكشف عن مكان القصور والأزمة المعرفية في المنهج التقليدي المُخَصَر في دراسة التأثير والتأثر.
- بيان الأبعاد الكولونيالية الكامنة في الخطاب المقارن الفرنسي وانعكاساتها على تمثيل الآداب غير الأوروبية.

• تقديم قراءة نقدية للمقاربات والمؤسسات التي وجّهت مسار هذا الحقل خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

وتتمحور الإشكالية الرئيسية للدراسة حول السؤال التالي:

إلى أي مدى أسهم المنهج الفرنسي التقليدي في ترسيخ نموذج مقارن ذي نزعة أوروبية المركزية، وما حدود هذا المنهج ومظاهر أزمته، خاصة في تداخله مع الخلفيات الكولونيالية؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الجزئية التالية:

• ما الخصائص المنهجية والمعرفية التي ميّزت المدرسة الفرنسية في مرحلتَي التأسيس والتطور؟

• كيف انعكست السياقات التاريخية والسياسية، ولا سيما الاستعمارية، على تشكّل هذا المنهج وهيكلته؟

• ما أبرز الانتقادات الموجهة إليه، وكيف مهّدت لظهور مقاربات جديدة في حقل الأدب المقارن؟

ولمعالجة هذه الإشكالية، تعتمد الدراسة منهجية وصفية تحليلية نقدية، تقوم على مراجعة المصادر التأسيسية للمدرسة الفرنسية والأدبيات النقدية ذات الصلة، مع توظيف آليات التحليل الخطابي للكشف عن الخلفيات المعرفية والإيديولوجية الكامنة في هذا النموذج، وذلك في إطار المقاربات المعاصرة التي أعادت صياغة مفهوم المقارنة وأدواتها التحليلية.

1. السياق التاريخي والمنطلقات النظرية للمدرسة الفرنسية:

1.1. السياقات التأسيسية والامتدادات الفكرية:

تشكّلت المدرسة الفرنسية للأدب المقارن داخل سياقات تاريخية وفكرية بالغة التعقيد، تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر الذي شهد تحولات جيوسياسية وحضارية حاسمة في فرنسا وأوروبا على نحو عام. فقد مهّدت الثورة الفرنسية (1789م)، بما رسخته من قيم العقلانية والنقد والتقدم التاريخي، لتحول نوعي في الوعي الفلسفي والمنهجي الأوروبي، مما فتح المجال لقراءة الظواهر الأدبية خارج الإطار الكلاسيكي المحض (إرنست، 2007، ص: 152 - 153) وقد ترتب على ذلك ميلٌ متزايد نحو دراسة الآداب دراسة تاريخية مقارنة، تتطلق من استكشاف أوجه التشابه والاختلاف والتفاعل بين الأمم عبر نصوصها الإبداعية (René، 1963، ص 184).

وحصل هذا التوجه على دفعة نظرية إضافية مع صعود المد الرومانسي في أوروبا، الذي دعا إلى اعتبار الأدب تعبيراً عن روح الأمة (Volksgeist) وهويتها الجمعية، وليس نتاجاً فردياً منعزلاً، مما شجع على الانفتاح المقارن على آداب الشعوب الأخرى (Isaiah، 2000، ص: 57 - 62). كما أسهم التطور المنهجي للدراسات التاريخية في القرن التاسع عشر، وخصوصاً مع صعود المدرسة الوضعية التي أسسها الفيلسوف أوغست كونت (Auguste Comte)، في ترسيخ مقاربة علمية للظاهرة الأدبية، تبحث في العوامل التاريخية والمادية والاجتماعية المحددة لإنتاج النصوص وتلقيها. (Auguste، 1830، p. 32) (عبد الحليم، 2023، ص 471).

وهكذا، تبنى الباحثون المؤسسون للمدرسة الفرنسية المنهج التاريخي الوصفي، الذي أصبح السمة المميزة للمدرسة في مرحلتها

التأسيسية، مركزين على تتبع الصلات الواقعية والتأثيرات المباشرة بين الآداب القومية (Paul Van, 1931, pp. 18-22) وتكشف هذه الخلفيات أن نشأة المدرسة لم تكن حدثاً أكاديمياً معزولاً، بل كانت نتاج تفاعل مركب بين التحولات السياسية والمنعطفات الفلسفية والتحولات الاجتماعية في أوروبا القرن التاسع عشر. لقد جاءت استجابة لحاجة ثقافية أوسع لإعادة صياغة العلاقة بين الأدب والتاريخ، وبين المعرفة والمجتمع، في إطار مشروع عقلاني طامح إلى الموضوعية والمنهجية. وبهذا المعنى، مثلت المدرسة الفرنسية مرحلة انتقالية في مسار الفكر النقدي الأوروبي، جمعت بين الطموح العلمي الموضوعي لفهم الأدب، والوعي القومي الذي سعى إلى ترسيخ مكانة الأدب الفرنسي وتميزه داخل الحوار الأدبي العالمي. (Jean-Marie, (1921), pp. 5-6)

2.1. التبلور المنهجي والأطر المؤسسية:

شهد مطلع القرن العشرين تحولاً جوهرياً في مسار الأدب المقارن في فرنسا، إذ انتقل من مرحلة الاجتهادات الفردية إلى طور التنظير المنهجي والتقعيد العلمي المستقل. وقد تبلور هذا الحقل المعرفي كفرع أكاديمي متميز، له موضوعاته ومفاهيمه وأدواته الخاصة، وذلك من خلال جهود رواد التأسيس من أمثال فان تيينغم (Paul Van Tieghem) وجان ماري كاري (Jean-Marie Carré) (بول فان، 1972، ص ص: 55-60؛ بكادي، 2019، ص ص: 9-10). واستندت المدرسة في مقاربتها إلى جملة من المبادئ الحاكمة، أبرزها: حصر المقارنة في إثبات الصلات التاريخية والتأثيرية القابلة للتوثيق بين الآداب.

• التشديد على الإثبات الوثائقي التاريخي كشرط لإقامة أي علاقة تأثير أو تأثير.

• تبني منظور مركزي يضع الأدب الفرنسي في موقع النموذج المرجعي والمعياري النقدي المهيمن.

وقد اقترن هذا البناء النظري بتطور مؤسسي مواز، تمثل في إحداث كراسي جامعية متخصصة في الأدب المقارن في جامعات مرموقة مثل السوربون وليون وستراسبورغ (إدغار، 1983م، ص ص: 112-115). كما أسهم تأسيس الجمعيات المتخصصة (كالجمعية الفرنسية للأدب المقارن) وإصدار المجلات المحكمة (مثل مجلة الأدب المقارن (*Revue de Littérature Comparée*) في تأطير البحث وتوجيهه نحو دراسة العلاقات الأدبية الدولية (جورج، 2010، ص ص 287-289). وقد أدى هذا الإطار المؤسسي دوراً محورياً في ترسيخ الشرعية الأكاديمية للحقل وبناء تقليد بحثي استمر لعقود.

يكشف هذا التطور أن المدرسة الفرنسية لم تكن مجرد اجتهاد عارض، بل مثلت مشروعاً علمياً متكاملًا سعى إلى إضفاء الصرامة المنهجية على دراسة التفاعلات الأدبية عبر القومية. لقد مثل الانتقال من النقد الانطباعي إلى البحث المؤسسي لحظة تحول فارقة، منحت الحقل شرعيته الأكاديمية وحولته إلى ممارسة قائمة على إجراءات واضحة. ومع ذلك، ظل هذا الصرح العلمي مقيداً بنزعة مركزية فرنسية واضحة، جعلت من الأدب الفرنسي المحكّة والمعياري، مما حوّل "المقارنة" في إطارها الكلاسيكي إلى أداة لإثبات الأسبقية والتأثير أحادي الاتجاه في الغالب. وهكذا تجلت إحدى المفارقات

الجوهرية في بنية هذه المدرسة: الجمع بين الانفتاح المنهجي الرامي إلى دراسة العملية الأدبية، والانغلاق المرجعي الذي حصر هذه العملية في أفق الثقافة الفرنسية الأوروبية.

3.1. الامتدادات المعاصرة وإعادة التأسيس:

رغم موجة الانتقادات الجذرية التي تعرضت لها المدرسة الفرنسية مع صعود المناهج النقدية الجديدة (البنوية، وما بعد الكولونيالية، والنظرية النقدية الثقافية) في النصف الثاني من القرن العشرين، فإن إرثها المنهجي لا يزال حاضراً في المشهد الأكاديمي المعاصر. فبرامج "الأدب العام والمقارن" في الجامعات الفرنسية والأجنبية تستمر في تقديم صلب هذا الإرث، وإن كان في أشكال متطورة (بيروبيشوا، 1995، ص 15-20). كما امتد تأثير هذا النموذج إلى مؤسسات عربية، حيث تتبنى أقسام كتلك الموجودة في جامعة محمد الخامس بالرباط وجامعة الجزائر مسارات تعليمية تستلهم الإطار المنهجي التاريخي للمدرسة الفرنسية، مع محاولات للتجديد تستجيب لمناهج النقد الحديثة (علوش، 1992، ص: 77-81).

وفي السياق البحثي العربي، لا تزال الدراسات المقارنة المرتكزة على المنهج التاريخي الوصفي تشكل ركيزة أساسية، خاصة في مجال تتبع تأثيرات الأدب الفرنسي في الأدب العربي الحديث (غنيمي هلال، 1983، ص 203-210). وقد أثار هذا الاستمرار نقاشاً نقدياً مستمراً حول مدى ملاءمة النموذج التقليدي في عصر العولمة والدراسات ما بعد الكولونيالية، مما أعاد طرح سؤال إعادة تأسيس الحقل على أسس أكثر تعددية وانفتاحاً على التبادل الثقافى الأفقي (الطاهر أ.، 1996، ص: 145-150).

تكشف هذه الاستمرارية عن متانة الإسهام المنهجي التأسيسي للمدرسة الفرنسية في فرض دقة بحثية ووثائقية. غير أن هذه القوة ذاتها هي التي تحولت إلى إطار مقيد، خاصة مع ظهور مقاربات ركزت على الانزياحات الدلالية والتلقي والتفاعل النصي المجرد من السياقات التاريخية المباشرة. لذا، فإن التحدي المعاصر يتمثل في اعتماد قراءة نقدية مزدوجة: تقرر بفضل المدرسة الفرنسية في التأسيس المؤسسي والعلمي، وتفكك في الوقت ذاته المركزية الأوروبية الكامنة في صلب منهجها. إن قراءة كهذا تتيح بناء مقارنة تفاعلية جديدة، تستوعب تعددية الأصوات الثقافية وتعيد الاعتبار للحوار المتكافئ بين الآداب في فضاء معرفي يتسم بالعمولة والتنوع.

2. إشكاليات المنهج التقليدي وأزمة المركزية الأوروبية:

1.2. محدودية المنهج التاريخي والتحليل السببي:

شكل المنهج التاريخي الوصفي، الذي تبنته المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن والمركّز على مبدأ إثبات علاقات التأثير والتأثر، الإطارَ المهيمنَ على الدراسات المقارنة منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين. غير أن هذا المنهج واجه تراجعاً في مركزيته مع تطور مناهج النقد الأدبي وتبدل أطرها المعرفية، حيث أصبح عرضةً لنقدٍ لاذعٍ لاعتماده على تفسيرات سببية اختزالية، تُحوّل الظاهرة الإبداعية إلى مجرد حصيلة لعلاقات نقلٍ وتقليد ميكانيكي، متجاهلةً الأبعاد الجمالية الداخلية للنصوص وخصوصيات سياقاتها الثقافية (رينيه، 1985، ص 127).

وكشفت الممارسة النقدية اللاحقة عن قصور هذه المقاربة التي أولت الاهتمام الأكبر لتتبع مصادر النصوص ومنابعها، على حساب تحليل البنى الدلالية والجمالية المستقلة للأعمال الأدبية بوصفها كيانات فنية قائمة بذاتها (غنيمي هلال، 1983، ص 89). كما اتضح عجزها المنهجي عن استيعاب التعددية اللغوية والثقافية التي تميز الخريطة الأدبية العالمية، مما جعل أدواتها غير كافية لدراسة آداب تقع خارج الدائرة الأوروبية، وخاصة الآداب الأفريقية والشرقية ذات المنظومات الجمالية والفلسفية المتباينة (الطاهر أ.، 1996، ص ص 154 - 155).

2.2. الانزياح عن الغايات التأسيسية للأدب المقارن:

وفقاً للتطور الفكري للحقل، فإن الغاية المركزية للأدب المقارن تتعدى مجرد التتقيب عن التأثيرات المباشرة، لتمتد إلى تعزيز الحوار بين الحضارات، وفهم آليات التفاعل الثقافي، والإسهام في تحقيق تفاهم إنساني أعمق من خلال النص الأدبي (بييرب.، 1999، ص 41) إلا أن النسخة التقليدية للمدرسة الفرنسية حادت عن هذه الغايات السامية، ليتحوّل الحقل في إطارها إلى أداة تعمل - ضمناً أو صراحةً - على إثبات هيمنة الأدب الغربي وإعادة إنتاج تراتبية ثقافية تجعل من النموذج الأوروبي معياراً أعلى، على حساب الثقافات والآداب الأخرى (إدوارد، 1997، ص ص 112 - 113).

وقد أدى هذا المنظور الأحادي إلى تهميش شبه كامل للآداب غير الأوروبية، بما فيها العربية والإفريقية والآسيوية، حيث تم تصويرها في كثير من الأحيان على أنها ظواهر "تابعة" أو "قيد

التكوين" مقارنة بالنموذج الغربي "المكتمل". وتجلى هذا التحيز في افتراض ضمني مفاده أن الأدب الأوروبي يمثل المعيار الكوني الثابت للحكم على القيمة الفنية، وهو ما يتناقض مع الروح الأساسية للأدب المقارن القائمة على الاعتراف بالتعددية الجمالية واحترام الخصوصية الثقافية لكل أمة (الفنامي، 2000، ص ص 76 - 77).

3.2. مظاهر الأزمة المنهجية في النموذج التقليدي:

يمكن رصد المآزق المنهجي الذي واجهته المدرسة الفرنسية التقليدية من خلال ثلاثة مظاهر رئيسة متشابكة، تبين الفجوة بين أدواتها التحليلية وتعقيد الظاهرة الأدبية العابرة للثقافات:

أولاً: يكمن المظهر الأساس في التركيز الحصري على مبدأ التأثير والتأثر، مما أدى إلى اختزال العملية الإبداعية في علاقات سببية خطية وبسيطة، تُصور على أنها نقلٌ مباشرٌ للأفكار أو الأشكال بين كاتبٍ وآخر (دياب، 2016، ص 29). وقد تجاهل هذا النموذج الطبيعة المعقدة للتفاعل الأدبي، التي تشمل الاستيعاب النقدي، والتحويل الخلاق، والحوار الضمني مع نصوص متعددة في آنٍ واحد (غنيمي هلال، 1983، ص 134) وكمقترح بديل، توجه النقد الحديث نحو دراسة التفاعلات الثقافية المعقدة والشبكات النصية والتداولية التي لا تخضع لمنطق السببية المباشرة.

ثانياً: تمثل المظهر الثاني في المركزية الأوروبية (Eurocentrism) التي هيمنت على التصور النظري والممارسة التطبيقية. فقد أدت هذه المركزية إلى تهميش الآداب غير الأوروبية، واعتبارها هوامشاً أو فروعاً تتبع "شجرة" الأدب الغربي، مع إضفاء

طابع الكونية والمرجعية على النموذج الجمالي الغربي وحده (إدوارد، 2006م، ص 201). وكمخرج من هذا المأزق، ظهرت دعوات إلى تبني منظور التعددية الثقافية والنسبية الجمالية، الذي يعترف بتعدد المعايير والقيم الفنية المرتبطة بسياقاتها الحضارية الخاصة.

ثالثاً: يتجلى المظهر الثالث في النزعة التاريخية الصارمة (Historicism)، التي بالغت في التركيز على السياق الخارجي وسيرة المؤلف، وأغفلت البعد الجمالي الداخلي للنص بوصفه بنية قابلة للقراءة والتأويل بمعزل عن نوايا مؤلفه أو ظروف كتابته (رينيه، 1987، ص 93؛ دياب، 2016، ص 32) وقد استدعت هذه الثغرة ضرورة الجمع بين التحليل التاريخي والمقاربات النصية الحديثة، كالبنوية والسيمائية والتأويلية، لفهم النص بوصفه كياناً حوارياً يتفاعل مع قارئه عبر العصور.

4.2. الاستجابات النقدية وتجاوز الأزمة:

أثارت هذه الإشكاليات المترابطة موجة نقدية عارمة منذ ستينيات القرن العشرين، مهدت لمرحلة إعادة تأسيس جذرية لمفهوم الأدب المقارن وغاياته. على المستوى الغربي، ظهرت تيارات فكرية جديدة، مثل مدرسة الأدب المقارن الأمريكية، التي اقترحت تحولاً نموذجياً من دراسة التأثيرات المباشرة إلى تحليل التداخل الحضاري والثقافي، معتبرة النص نظاماً جمالياً وتواصلية مفتوحاً على تأويلات متعددة الأبعاد والأنساق (هنري، 1995، ص 77-84).

أما على المستوى العربي، فقد برزت جهود نقدية واعية سعت إلى تحرير الحقل المقارن من الرؤية الاستعمارية الأوروبية، وتأسيس

نموذج بديل ينطلق من خصوصية الثقافة العربية الإسلامية وينفتح على الآخر في إطار تفاعلي متوازن. وقد أسهم باحثون رائدون مثل محمد غنيمي هلال وإحسان عباس وعبد الفتاح كيليطو لاحقاً، في تأسيس خطاب مقارن عربي يُعلي من قيمة التواصل الحضاري المتبادل، ويعيد قراءة التراث الأدبي العربي ليس بوصفه تابعاً، بل طرفاً فاعلاً في حوار الآداب العالمي (مؤلفين، 1994، ص ص 56 - 63).

3. تجليات البعد الكولونيالي في الخطاب المقارن الفرنسي:

1.3. المقاربات الكولونيالية في السياسة التعليمية والنظام المؤسسي:

ارتبط المشروع المقارن الفرنسي في نشأته وتطوره ارتباطاً عضوياً بالمنظومة الكولونيالية التي حكمت سياسة فرنسا تجاه مجتمعات ما وراء البحار. فقد شكّلت السياسة التعليمية والتربوية الفرنسية في المستعمرات امتداداً معرفياً للهيمنة السياسية، حيث جعلت المدرسة أداة لـ"إعادة تشكيل" الذهنية المحلية وتوجيهها لخدمة المشروع الحضاري الفرنسي المزعوم (وولتر، 1978، ص ص 215 - 220). وقد مثّلت المدارس الفرنسية العربية في شمال أفريقيا، وخاصة في تونس والجزائر والمغرب، نموذجاً صارخاً لهذا التوظيف الكولونيالي للمعرفة والتعليم، حيث كانت جزءاً من آلة إدارية أكبر تهدف إلى إدماج النخب المحلية وإخضاعها ثقافياً (جاك، 1986م، ص ص 148 - 152).

انطلقت هذه السياسة من فرضية عنصرية مركزية تقوم على أن "تمدين الشعوب" (*Mission Civilisatrice*) لا يتحقق إلا من خلال تلقينها النموذج الثقافي الفرنسي، وإعادة صياغة وعيها وهويتها وفق المرجعيات الغربية. ولذلك، عملت الإدارة الاستعمارية على تكوين نخبة

محلية (Évolués) تتقن اللغة الفرنسية وتتبنى قيمها، لتكون بمثابة وسيط ثقافي وسياسي يعيد إنتاج خطاب الهيمنة داخل مجتمعتها (ميمي، 1983م، ص ص 77 - 81). وتستند هذه المقاربة إلى ما يُعرف في البيداغوجيا النقدية بـ "العنف الرمزي"، حيث تُقدّم الثقافة المهيمنة بوصفها معياراً وحيداً للتقدم والتحضر، فيما تُهمّش الثقافات المحلية وتُجرّد من شرعيتها وقيمتها الذاتية (بورديو وجان، 2007م، ص 65؛ بكادي، 2019، ص 11 - 12).

وقد تجلّت هذه السياسة بوضوح في إستراتيجية طمس الخصوصيات اللغوية والثقافية، من خلال فرض اللغة الفرنسية لغةً حصريةً للإدارة والتعليم العالي، وإقصاء اللغة العربية من المجالات العامة، والترويج لخطاب "إدماجي" زائف يدّعي نشر "الثقافة الرفيعة" بينما كان الهدف الحقيقي خلق قطيعة معرفية وجيل منفصل عن تراثه الحضاري (العروي، 1995م، ص ص 112 - 115).

2.3. الآليات الخطابية للتمييز الثقافي وإنتاج التراتبية

اعتمد الخطاب المقارن الفرنسي التقليدي على الشائئة الأساسية (المركز/الهامش) كآلية خطابية لتبرير وإعادة إنتاج الهيمنة. ففي هذا التصوّر، وُضعت الآداب الأوروبية، وعلى رأسها الأدب الفرنسي، في موقع المركز الكوني والنموذج المعياري الذي يمثل ذروة التطور الجمالي والفكري للإنسانية، بينما صوّرت الآداب غير الأوروبية على أنها هامشية، "محلية"، "تقليدية"، أو "قيد التكوين" (إدوارد، 1997، ص ص 95 - 100).

وتم تمرير هذا التمييز في الكتابات الأكاديمية والنقدية عبر مجموعة من الاستراتيجيات الخطابية الدقيقة، من أبرزها:

• النعت الأحادي والاختزال: عبر نعت الآداب الشرقية والأفريقية

بصفات تُجردها من عمقها التاريخي وجديتها الفنية، مثل "الفولكلورية"، "الوعظية"، أو "الغرائبية" (*Exoticism*)، التي تحولها إلى مجرد عنصر استثنائي وشاذ في المشهد الأدبي العالمي (الخطيبي، 1980، ص ص 43 - 47).

• خطاب الظل والتقليد: من خلال اختزال إنتاج المستعمرات

الأدبي، ووصفه إما بأنه مجرد "ظل" أو تقليد سلبي للأدب الغربي، أو بأنه استهلاك لنماذجه دون قدرة على الإسهام الأصيل، مما ينفي عنه أي استقلالية إبداعية (فانون، 1963م، ص ص 178 - 182).

• احتكار المعيارية الجمالية: عبر توظيف مقاييس نقدية وجمالية

فرنسية/أوروبية خالصة كمعايير كونية مطلقة للحكم على قيمة جميع الآداب العالمية، مما يجعل "التفوق" الأوروبي نتيجة حتمية لهذه المقارنة المجحفة (أمين، 2009م، ص ص 204 - 207).

لقد أسهمت هذه الآليات مجتمعة في ترسيخ شرعية رمزية للتراتبية الثقافية التي أقامها المشروع الكولونيالي، حيث نُبت الأدب الفرنسي في قمة الهرم الإبداعي، بينما حُبست الآداب الأخرى في أدنى المراتب. وبذلك، تحول الأدب المقارن في هذا الإطار من فضاء مفترض للحوار إلى أداة فعالة لإعادة إنتاج الهيمنة الرمزية، معيداً إنتاج علاقات القوة تحت غطاء من الحياد العلمي والموضوعية الأكاديمية المزعومة (بييرب، 2009م، ص ص 121 - 124).

3.3. الاستعمار المعرفي وإعادة إنتاج الهيمنة:

يُمثل مفهوم "الاستعمار المعرفي"، الذي يحظى بمكانة مركزية في الدراسات ما بعد الكولونيالية، امتداداً عضوياً للمشروع الاستعماري الكلاسيكي. فهو لا يقف عند حدود الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية، بل يتعداها إلى السيطرة على آليات إنتاج المعرفة وأنظمة تمثيل "الآخر" وتفسير العالم (أنيبال، 2017، ص ص 87- 93). وقد تجلّى هذا البُعد بشكل واضح في إطار الأدب المقارن الفرنسي التقليدي، الذي تبنى نموذجاً خطياً أحادي الاتجاه لفهم حركة التأثير بين الآداب، يقوم على قاعدة ثابتة مفادها أن حركة التأثير والإشعاع تنطلق حصراً من المركز (أوروبا/فرنسا) نحو الأطراف (المستعمرات والعالم غير الأوروبي) (إدوارد، 1997، ص ص 133- 138).

وبموجب هذا النموذج، تم إنكار أي إمكانية لتأثير معاكس أو لحوار متكافئ بين الثقافات، مما رسّخ صورة عنصرية تُصوّر الثقافة الغربية باعتبارها المصدر الوحيد والمنبع الحصري للإبداع والتجديد التاريخي. وقد أسهم عدد من المستشرقين الفرنسيين، ولو بدرجات متفاوتة من الوعي، في ترسيخ هذا التصور عبر تقديم قراءات للتراثين العربي والإسلامي تنزع عنهما صفة الإبداع الذاتي والمستقل، وتُصوّرهما في أفضل الأحوال على أنهما ناقلان أو مقلدان سلبيان للحضارة اليونانية الرومانية (الأرناؤوط، 2000، ص ص 112- 118).

واستمرت آثار هذا النموذج المعرفي في التعبير عن نفسه حتى بعد مرحلة التحرر السياسي المباشر، حيث احتفظت مراكز إنتاج المعرفة الغربية (الجامعات الراقية، المجلات المحكمة الرئيسية، دور

النشر المؤثرة) باحتكار شبه كامل لآليات الاعتراف العلمي والترقية الأكاديمية.

وقد دفع هذا الواقع كثيراً من الباحثين والمؤسسات في البلدان ما بعد الكولونيالية إلى تبني مقولات وإشكاليات ومعايير النموذج المهيمن، سعياً للقبول والشرعية، مما أدى عملياً إلى إعادة إنتاج الهيمنة الثقافية داخل فضاء معرفي يبدو شكلياً مستقلاً (سيفاك، 2008م، ص 45-50).

لقد انعكست هذه البنية المعرفية بشكل ملموس على كيفية تلقي الأدب العربي في الأوساط الأكاديمية الفرنسية، حيث غالباً ما يُقرأ من منظور أنثروبولوجي أو استشراقي يبحث عن "الغربة" و"الاختلاف" الماهوي، أكثر من قراءته بوصفه إبداعاً جمالياً وإنسانياً قائماً بذاته. فالنصوص العربية تُدرّس في كثير من الأحيان كـ"وثائق" عن ثقافة غريبة، وليس كأعمال فنية تحمل قيمةً جمالية قابلة للحوار والنقد على قدم المساواة، مما يجعل صورة الأدب العربي في المخيال النقدي الفرنسي أسيرةً لتصورات جاهزة تكرّس تبعية ثقافية تحت غطاء من الموضوعية العلمية الزائفة (الخطيبي، 1980، ص 60-65).

4. التحول نحو المناهج الحديثة وإعادة التشكيل النظري

شهد حقل الأدب المقارن منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين تحولاً جذرياً غير معالمة النظرية ومناهجه التطبيقية، إذ انتقل تدريجياً من هيمنة النموذج الفرنسي التاريخي الوصفي إلى فضاء منهجي أكثر رحابةً وتعددية، يستوعب مقاربات نقدية حديثة تنتمي إلى الحقول الثقافية واللسانية والسيمائية والتأويلية (سيزار، 2015، ص 11 -

29). وقد مثل هذا التحول استجابةً حتمية للأزمة البنيوية التي عاناها المنهج التقليدي، كما عكس تطور الوعي النقدي العالمي في ظل صعود مفاهيم العولمة والتداخل الثقافي والهوية والاختلاف (زيما، 2004، ص ص 75 - 80).

1.4. المنهج الثقافي ومفهوم الأدب بوصفه خطاباً حضارياً:

أسهمت الدراسات الثقافية ومنظور النقد الثقافي منذ ثمانينيات القرن العشرين في إعادة تعريف أفق المقارنة الأدبية، عبر تجاوز النظرة إلى النص الأدبي كجنس جمالي مستقل ومنغلق، إلى النظر إليه بوصفه خطاباً ثقافياً معقداً يعكس وينتج في الوقت ذاته منظومة من القيم والهويات والعلاقات الاجتماعية والسياسية (الغنامي، 2000، ص ص 33 - 40). وقد أتاح هذا التحول إمكانية قراءة الأعمال الأدبية ضمن حقلها الواسع من التفاعل مع الخطابات السياسية والإيديولوجية والإعلامية والقانونية، مما حوّل فعل المقارنة من مجرد تتبع للتأثيرات إلى عملية لتحليل تمثيلات السلطة والهوية والذاكرة والصراع داخل النصوص وعبرها (فنسنت، 2006، ص ص 102 - 110).

ويجد هذا التحول جذوره في أعمال منظّرين مركزيين في الفكر النقدي الغربي المعاصر، مثل: ريموند ويليامز (Raymond Williams) الذي ربط بين الممارسة الثقافية والبنى المادية، وإدوارد سعيد (Edward Said) الذي كشف عن التداخل العضوي بين الخطاب الأدبي والمشاريع الإمبراطورية، مؤكداً أن الأدب ليس بريئاً ولا منفصلاً عن ديناميات القوة والتمثيل (ريموند، 2002، ص ص 58 - 62).

2.4. الأدب العابر للآداب (Littérature-monde) ومفهوم العالمية الجديدة:

برز مفهوم "الأدب العابر للآداب (Littérature-monde)" مع مطلع القرن الحادي والعشرين كرد فعل نقدي على القيود التي يفرضها التصنيف القومي واللغوي الضيق على دراسة الظواهر الأدبية، ودعوة إلى إعادة تصوّر الأدب من منظور كوني يتخطى الحدود الجغرافية والهويات اللغوية الأحادية (ميغيل، 2012م، ص ص 175 - 180). يستند هذا التوجه إلى فكرة مفادها أن الإنتاج الأدبي المعاصر هو نتاج تفاعلات معقدة وعالمية التشابك، تلتقي وتتصارع فيها ثقافات وهويات متعددة في فضاء كتابي واحد. وقد تجسّد هذا الطرح بشكل بارز في "بيان من أجل أدب عالمي بالفرنسية" (2007)، الذي وقّعه عدد من الكتّاب والنقاد الفرنسيين، داعياً إلى تحرير الأدب المكتوب بالفرنسية من ربة المركزية الأوروبية والانفتاح على تعدديته اللغوية والثقافية الحقيقية (بييرن، 2018م، ص ص 45 - 60).

وقد أسهم هذا المفهوم في إثراء المقاربات الحديثة للأدب المقارن، وخاصة تلك التي تُعنى بتحليل ظواهر الترجمة والهجرة والكتابة بلغات مزدوجة أو هجينة، كاشفاً عن ديناميات جديدة لتشكّل المعنى والهوية في فضاء أدبي متعولم (فضل، 2008م، ص ص 233 - 240).

3.4. دراسات الترجمة ودور الوسيط الثقافي:

تطورت دراسات الترجمة في إطار الفكر المقارني الحديث لتصبح حقلاً معرفياً مستقلاً وليس مجرد أداة تقنية لنقل النصوص بين اللغات. فمع تبلور نظريات نقدية للترجمة، على يد باحثين مثل لورنس

فينوتي (Lawrence Venuti) وأندريه لوفيفر (André Lefevere)، انتقل الاهتمام من أمانة النقل إلى تحليل الترجمة بوصفها ممارسة ثقافية ونقدية تكشف عن آليات التمثيل وإعادة الكتابة وممارسات الهيمنة اللغوية (فينوتي، 2010م، ص ص 88-95). وبذلك، تحول المترجم من ناقل سلبي إلى فاعل ثقافي وسيط، يشارك بصورة فعالة في بناء المعنى ويؤثر في تشكيل الذائقة الأدبية وتوجيهه التلقي عبر الثقافات (لوفيفر، 1999، ص ص 71-78).

وأصبحت دراسة حقل الترجمة، بمنظوره النظري والتطبيقي، ركيزة أساسية في الأدب المقارن المعاصر، تتيح مقارنة إشكاليات العلاقة بين النصوص والأصول والهويات، وتساهم في إعادة التفكير النقدي في مفاهيم كـ"الأصالة" و"الانتماء" و"السلطة" في الحقل الأدبي العالمي (أنقار، 2004م، ص ص 102-110).

4.4. الدراسات العابرة للتخصصات والانفتاح المنهجي:

يُعدُّ التحول نحو البينية (Interdisciplinarity) أحد أبرز السمات الراهنة للأدب المقارن، وذلك بانفتاحه الواسع على حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية المجاورة، كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والدراسات البصرية والعلوم المعرفية (بن عبد السلام، 1995، ص ص 55-62).

وقد اتسع نطاق المقارنة ليشمل التفاعل بين الأدب وفنون أخرى مثل السينما والفنون التشكيلية والموسيقى، بل والوسائط الرقمية الجديدة، مما أعاد تعريف الأدب بوصفه نظاماً تعبيرياً وتواصلياً متعدد الوسائط (كاظم، 2006م، ص ص 190-198).

ويمثل هذا التوجه تجاوزاً جذرياً للمقاربات النصية المغلقة، محوّل الأدب المقارن إلى حقل حيوي وديناميكي لدراسة الظواهر الثقافية في سياقاتها العابرة للأنواع والأجناس واللغات. ويظهر هذا التحول أن الأدب المقارن لم يعد مقتصرًا على مقارنة النصوص وفقاً لأصولها اللغوية أو الجغرافية، بل أصبح فضاءً نقدياً مفتوحاً لاستكشاف أنماط التفاعل المعقدة بين الثقافات والمعارف المختلفة (لحمداني، 2007، ص ص 123-130). وقد أعادت هذه التطورات للمقارنة الأدبية حيويتها المعرفية، محوّل إياها من علم وصفي يسجل التأثيرات إلى ممارسة نقدية تتساءل عن مفاهيم المركز والهامش، والهوية والاختلاف، في عالم تحكمه شبكات العولمة الثقافية المتشابكة (الطاهر ل، 1999، ص ص 77-85).

خاتمة:

تؤكد هذه الدراسة أن المدرسة الفرنسية للأدب المقارن شكلت مرحلة تأسيسية بالغة الأهمية في مسار هذا الحقل المعرفي، من حيث إرساؤها لأول إطار منهجي ومنحه الشرعية الأكاديمية عبر الصرامة الوثائقية والتاريخية. بيد أن هذا المشروع التأسيسي ظل محكوماً بالسياقات الفكرية والاجتماعية لأوروبا القرن التاسع عشر، وهو ما انعكس في هيمنة المنهج التاريخي الوصفي ذي النزعة السببية، وفي تبني نزعة مركزية أوروبية واضحة جعلت من الأدب الفرنسي معياراً ومحوراً للقيمة. وقد أدت هذه الثنائية إلى أزمة منهجية عميقة، تفاقم مع التحولات الجذرية في الفكر النقدي خلال القرن العشرين وصعود

المقاربات الثقافية وما بعد الكولونيالية التي نقدت هذه المرتكزات من أساسها.

ويخلص البحث إلى أن تجاوز النموذج التقليدي لا يتم بإنكاره، بل بإعادة قراءته نقدياً في ضوء المناهج المعاصرة التي تؤكد على التعددية الثقافية والحوار المتكافئ بين الحضارات، وتستوعب تعقيد الظاهرة الأدبية في أبعادها الجمالية والتاريخية والسياسية معاً.
أبرز النتائج:

1. تأسيس مشروط بالسياق: أسهمت المدرسة الفرنسية في التأسيس العلمي للأدب المقارن، لكنها حصرت في منهج تاريخي وصفي أثبت محدوديته مع تطور المناهج النقدية الحديثة.
2. هيمنة المركزية الأوروبية: كشفت الدراسة عن تواطؤ الخطاب المقارن الفرنسي مع مركزية أوروبية، جعلت الأدب الأوروبي المعيار الكوني، وساهمت في تهميش وتمييط الآداب غير الأوروبية.
3. الامتداد الكولونيالي للمعرفة: بين البحث كيف عملت السياسات التعليمية والثقافية الفرنسية في المستعمرات على ترسيخ تبعية معرفية ولغوية، وأعادت إنتاج العلاقات الهرمية بين المركز والأطراف حتى بعد الاستقلال السياسي.
4. تحول النماذج المهيمنة: أظهرت الدراسة صعود نموذج مقارني جديد أكثر تعددية وانفتاحاً، تجلّى في المقاربات ما بعد الكولونيالية، ودراسات "الأدب العابر للآداب (Littérature-monde)"، والنقد الثقافي، مما سمح بتجاوز الرؤية الأحادية نحو تفاعلية متعددة المراكز.

5. **تغير فلسفة المقارنة:** انتقلت المقارنة الأدبية من نموذج قائم على التأثير والتأثر الأحادي، إلى نموذج يركز على التفاعل والحوار والتداخل بين الثقافات، مبتعداً عن التسلسلات الهرمية القيمة التقليدية.

التوصيات:

1. **اعتماد رؤية تعددية في المقارنة:** التخلي عن أي نموذج مركزي أحادي، وتبني مقاربة تقوم على المساواة الجوهرية بين الآداب والاعتراف بتعدد المعايير الجمالية والثقافية.
2. **تعزيز المقاربات عبر -الثقافية والعابرة للحدود:** توجيه البحث نحو دراسة التفاعلات الثقافية المعقدة، والهجنة، والعبور النصي واللغوي، بدلاً من الاقتصار على المقارنات الثنائية والتقييمية.
3. **إدماج منظورات ما بعد الكولونيالية والنقد الثقافي:** جعل هذه المنظورات جزءاً أساسياً من المناهج الأكاديمية والبحثية لتفكيك الإرث الخطابي الاستعماري وتحليل آليات القوة في التمثيل الأدبي.
4. **إعادة الاعتبار للأدب المهمّش:** توجيه مزيد من الاهتمام البحثي والنقدي نحو الآداب غير الممثلة أو المهمّشة (العربية، الأفريقية، الآسيوية، الأميركية اللاتينية) لتحقيق توازن أكثر إنصافاً في الخريطة الأدبية العالمية.
5. **إعادة كتابة تاريخ الحقل:** تشجيع الجهود الرامية إلى كتابة تاريخ جديد للأدب المقارن، يعترف بالتعددية التأسيسية للحقل ويبرز إسهامات المدارس والتراثات النقدية خارج الإطار الفرنسي -الأوروبي التقليدي.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - إدوارد سعيد. (1997). **الثقافة والإمبريالية**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 2 - إدوارد سعيد. (2006م). **الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق**. القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.
- 3 - الأرنأؤوط عبد اللطيف. (2000). **الاستشراق في الفكر العربي**. دمشق: دار قدمس للنشر والتوزيع.
- 4 - أنخل أستورياس ميغيل. (2012م). **نحو أدب كوني**، ضمن: آفاق الأدب المقارن (الإصدار دار نينوى). (جيرار برينيه، المحرر، و محمد خير البقاعي، المترجمون) دمشق.
- 5 - أنقار محمد. (2004م). **الترجمة وإشكالية نقل الثقافة**. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.
- 6 - برونيل بيير. (1999). **الأدب المقارن: الهدف والمنهج**. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- 7 - برونيل بيير، وكلاود بيشوا، (1995). **معجم الأدب العام والمقارن**. الرباط: منشورات كلية الآداب،.
- 8 - بكادي محمد. (2019). **البعد الكولونيالي في المدرسة الفرنسية التقليدية للأدب المقارن**. مجلة الكلم، جامعة وهران، 4(1).
- 9 - بورديو بيير. (2009م). **الهيمنة الذكورية**. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 10 - بيرك جاك. (1986م). **المغرب بين الحماية والاستقلال**. الدار البيضاء: دار النشر المغربية.
- 11 - بيبير زيماء. (2004). **ما بعد المقارنة: نحو شعرية التفاعل الثقافي** (الإصدار دار الحوار للنشر والتوزيع). (حسن حمزة، المترجمون) دمشق.
- 12 - بيبير كلود باسرون بورديو وجان. (2007م). **إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم**. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

- 13 -بيير نورا. (2018م). بيان من أجل أدب عالمي بالفرنسية: النص والتداعيات (الإصدار منشورات كلية الآداب، المجلد 52). (عبد الرحيم حمداوي، المترجمون) الرباط.
- 14 -تيفغ، بول فان. (1972). الأدب المقارن. دمشق: منشورات وزارة الثقافة،.
- 15 -جلال أمين. (2009م). مصر والمصريون في عهد مبارك. القاهرة: دار الشروق.
- 16 -الخطيبي عبد الكبير. (1980). النقد المزدوج . الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- 18 -دومينغيز سيزار. (2015). النظرية الأدبية المقارنة في القرن الحادي والعشرين . الرباط: منشورات كلية الآداب.
- 19 -دياب أحمد. (2016). الأدب المقارن بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية . مجلة جسور المعرفة، جامعة حسنية بن بوعلي، 02(07).
- 20 -رودني وولتر. (1978). كيف تطورت أوروبا وتخلفت أفريقيا. بيروت: دار ابن خلدون.
- 21 -ريماك هنري. (1995). تعريف الأدب المقارن ووظيفته. الدار البيضاء: منشورات اتحاد كتاب المغرب.
- 22 -ريموند ويليامز. (2002م). الثقافة والمجتمع، (الإصدار عالم المعرفة، المجلد 283). (ربيع وهبة، المترجمون) الكويت.
- 23 -سيرران إدغار. (1983م). تاريخ الأدب المقارن في فرنسا. مجلة فصول، 4(3).
- 24 -صلاح فضل. (2008م). نظرية البنائية في النقد الأدبي. القاهرة: دار الشروق.
- 25 -بن عبد العالي عبد السلام. (1995م). المتخيل والثقافة . الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- 26 -العروي عبد الله. (1995م). أزمة المثقفين العرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

- 27 - علوش سعيد. (1992). *مناهج النقد الأدبي المعاصر*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- 28 - الغنامي عبد الله. (2000). *النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية*. الرياض: المركز الثقافي العربي.
- 29 - غنيمي هلال محمد. (1983). *الأدب المقارن*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 30 - غوسدورف جورج. (2010). *أسس العلوم الإنسانية*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 31 - غياثري سبيفاك. (2008م). *موت الانضباط*. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- 32 - فرانز فانون. (1963م). *معذبو الأرض*. دمشق: دار العودة.
- 33 - فينوتي لورنس. (2010م). *إسقاطات المترجم: تاريخ الترجمة إلى الإنجليزية* (الإصدار دار توبقال للنشر). (حافظ إدوخراز، المترجمون) الدار البيضاء.
- 34 - كاسيرير إرنست. (2007). *فلسفة التتوير*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- 35 - كيخانو أنيبال. (2017). "كولونيالية السلطة وتمركز أوروبا/أمريكا اللاتينية"، ضمن: *أسئلة التحديث: أمريكا اللاتينية والاستعمارية*، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- 36 - لبيب الطاهر. (1999). *العولمة والهوية الثقافية*. تونس: دار الجنوب للنشر.
- 37 - لحمداني حميد. (2007). *النقد الثقافي المقارن*، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- 38 - لوفيفر أندريه. (1999). *ترجمة الشعر: إستراتيجيات سبعة وطيف من المصطلحات* (الإصدار المجلس الأعلى للثقافة). (محمد عناني، المترجمون) القاهرة.
- 39 - ليتش فنسنت. (2006). *النظرية الثقافية وما بعدها* (الإصدار المجلس الأعلى للثقافة). (لبنى صبري، المترجمون) القاهرة.
- 49 - مجموعة مؤلفين. (1994). *دراسات في النظرية والتطبيق في الأدب المقارن العربي*. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

- 41 -محمد عبد الحليم. (2023). الأدب المقارن، بين تريخيانية المنهج وحدثة المصطلح - المدرسة الفرنسية و المدرسة الأمريكية نموذجا -1. *مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس، 13*(1).
- 42 -مكي الطاهر أحمد. (1996). *دراسات في الأدب المقارن*. القاهرة: دار المعارف.
- 43 -ميمي ألبرت. (1983م). *صورة المستعمر والمستعمر*. الكويت: عالم المعرفة.
- 44 -نادر كاظم. (2006م). *تمثيلات الآخر: صورة السود في المتخيل العربي الوسيط*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 45 -ويليك رينيه. (1985). *أزمة الأدب المقارن، في: النظرية الأدبية*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- 46 -ويليك رينيه. (1987). *مفاهيم نقدية*. الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 47-Berlin Isaiah. (2000). *The Roots of Romanticism*. London: London: Pimlico.
- 48-Carré Jean-Marie. (1921)). *Avant-propos à "La Littérature comparée. Revue de Littérature Comparée*.
- 49-Comte Auguste. (1830). *Cours de philosophie positive*, Tome 1. france: Paris: Bachelier.
- 50-Tieghem Paul Van. (1931). *La Littérature comparée*. Paris: Armand Colin.
- 51-Wellek René. (1963). *"The Crisis of Comparative Literature", in Concepts of Criticism*, ed. Stephen G. Nichols, (New Haven: Yale University Press, 1963), p. 284. New Haven: Yale University Press.

